المسالة العراقية

Adel Alyabis
Adelalyabis51@gmail.com

المبحث الاول: الجذور التاريخية والجيوسياسية للمسألة العراقية ...

١- مدخل ، جيوتاريخي

عرف العراق تحت اسم بلاد الرافدين (Mesopotamia) ، واطلق عليه سكانه تسمية العراق نسبة لحضارة قديمة على الفرات عرفت باسم (اوروك) ، يقع جغرافيا ، في الشرق الاوسط وضمن مجموعة الدول التي يطلق عليها (MENA) ،وهذا الموقع يعرف (Pivot Area) أي قلب أومركز العالم ،وهي منطقة حيوية واستراتيجية ، وملتقى مايطلق عليه جزيرة العالم (أفروأوراسي) ، حيث تمثل ممرا لالتقاء ثلاث قارات ، اسيا واوربا واقريقيا .وهذا الموقع تاريخيا التقت عليه وتصارعت وامتزجت اقوام و حضارات من كل الاتجاهات ، الجنوب والشرق والغرب والشمال ،وتركت فيه عبر التاريخ بصمات ، اثنوغرافية عديدة ، قومية ودينية ومذهبية . ، ، وقبل قيام الدولة العراقية من قبل الاحتلال الانكليزي ، كان العراق ثلاث ولايات ، ولاية الموصل وبغداد والبصرة ، والانكليز وفقا لمصالحهم تجاوزو الاعتبارات التي ذكرت ، وصنعوا دولة من هجين عرف رسميا (بالعراق)، دون اعتبار للواقع الجيوديمغرافي .[١]

Iraq location on the World Map

٢ - التنوع الديموغرافي (Multiculturalism) في العراق وآثاره الاجتماعية والجيوسياسية

يتميز البناء الاجتماعي في العراق بظاهرة التعددية (Pluralism) أو المجتمعات الفسيفسائية (Mosaic) ، تتعدد مكوناته الاجتماعية والثقافية متباينة في اصولها اللغوية والعرقية والدينية يضاف لهذا التنوع التركيبة العشائرية للمجتمع العراقي . اذ تتشكل مكوناته الاجتماعية من ثلاث مجموعات رئيسية، العرب الشيعة ، الذين يشكلون أغلبية البلاد ويعيشون في الغالب في الجنوب من العاصمة بغداد ، العرب السنة في الشمال والغرب. بغداد العاصمة مختلطة سنية وشيعية.

---

(١)-محمد ازهر السماك (٢٠١٣)، العراق ١٩١٥-٢٠٢٥، ص١٦ / الموصلية ، على طاولة حوار ٢٠١٧/٠٤/٠٩ ، الجزء الاول . الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=MnpBhfmQuZQhgvhf'

في أقصى الشمال هناك الأكراد ، في ثلاث محافظات اضافة للاغلبية في المحافظة المختلطة كركوك . كما توجد (اقليات) ،ضمن المحافظات الشمالية الكردية والعربية ،منهم واكثرهم عددا التركمان(سنة وشيعة) ، يليهم الاكراد الفيليين شيعة)،ومجموعات من الاقوام الاقدم التي استوطنت تلك المناطق ، كالاشوريين (الاثوريين) واليزيديين والاذريين والافغان والبلوش والهنود. يضاف الى الدين الاسلامي بطائفتيه (السنة والشيعة) هناك اديان اخرى ، كالمسيحية واليهودية والصابئية واليزيدية. يتمدد هذا التشضي افقيا ، من خلال الولاءات العشائرية والمناطقية ، فعدد العشائر العراقية العربية () والكردية أكثر من ستة ومثلها التركمانية ، وقد أشار حنا بطاطو الى أهمية ذلك ، عندما قسم العرب في العراق الى حضر وعشائر . هذا التنوع في القوميات والاديان ، يثير التسأول حول الصعوبة والجدية لبناء مؤسسات ووطن موحد في العراق ، وقد أثبتت الاحداث التاريخية اللاحقة ، صعوبة هذا الخيار ،فقد كانت حصيلته عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي ،لهذا الكيان منذ قيامه كدولة .وهذا ماعبر عنه بدقة الملك فيصل الاول (١٩٢١-١٩٣٣) في خطابه عام ١٩٢١:

((أقول وقلبي ملآن أسىً... إنه في اعتقادي لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل توجد تكتلات بشرية خيالية، خالية من أي فكرة وطنية، متشبعة بتقاليد وأباطيل دينية، لا تجمع بينهم جامعة، سمّاعون للسوء ميالون للفوضى، مستعدون دائماً للانتفاض على أي حكومة كانت ،)).. [٢] وفي مذكرته في آذار سنة ١٩٣٣ حدد الملك فيصل ما كانت تعانيه البلاد من نواقص ، وفي مقدمتها قوله :" ((إن البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ، ذلك هو الوحدة الفكرية والملية (الوطنية) والدينية .فهي والحالة هذه مبعثرة القوى ،مُنقسمة على بعضها)) [٢]. فالح عبد الجبار (العمامة والافندي ٢٠١٠) ،يذهب الى أن الدولة العراقية تشكلت بعد اقتطاعها من اراضي الرجل المريض (الامبراطورية العثمانية) من تجميع ثلاث ولايات ، بغداد موصل البصرة ، وهذه الدولة كانت نتاجا للحقبة الاستعمارية ، بعد الحرب العالمية الاولى ، ومن رقعة عشوائية قرر حدودها وحماها البريطانيون (اختراع دولة العراق) ،وتضم مزيجا غير متجانس من المجموعات الاثنية والدينية والمذهبية ، ذوات خصائص متباينة اقصى درجات التباين. [٣]،[٤] يؤيد البروفيسور أزهر السماك ، بتحليله للمجتمع العراقي والذي يعزوه لموقع العراق الجغرافي واكتشاف النفط فيه " ريع الموقع ، أن غالبية الغزاة والاحلاف العسكرية ، مرت في العراق وخلفت فيه بصمات اثنوغرافية ، وهبات الموضع ، صراع الدول الكيرى للسيطرة على البترول ابتدأ من خط بغداد برلين بصرة عام ١٨٧٠ ، كل هذه العوامل ، انعكست على الشخصية العراقية ، وباتت تعاني من التناشز الاجتماعي ، وثقافة متناقضة ، غير منسجمة ، تجمع بين البداوة والحضرية ،العشيرة والمواطنة ، بين التقدم ومظاهر التخلف ،وهذه الشخصية انعكست على الوضع السياسي والاقتصادي ". وهذا ما توصل اليه عالم الاجتماع العراقي علي الوردي في تحليله للشخصية العراقية ، حلل علي الوردي الشخصية العراقية على اعتبارها شخصية ازدواجية تحمل قيم متناقضة هي قييم البداوة وقيم الحضارة وأثبت أن لجغرافيا العراق أثر في تكوين الشخصية العراقية فهو بسبب وجود النهرين، بلد يسمح ببناء حضارة، ولكن قربه من الصحراء العربية جعل منه عرضة لهجرات كبيرة وكثيرة عبر التاريخ آخرها قبل ٢٥٠ سنة تقريبا . [٥]

---

(٢) عبد الرزاق الحسني (١٩٨٨)، المجلد٣،ص ٣١٥.

(٣) فالح عبد الجبار ، العمامة والافندي (٢٠١٠) ، ص٧٩. (٤) حنا بطاطو ،العراق ، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية ، الكتاب الاول ،مؤسسة الابحاث العربية،،ص٣١.

(٥) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي : في محاولة لدراسة المجتمع العربي الاكبر في ضوء علم الاجتماع الحديث (بغداد ك مطبعة العاني ،١٩٦٥).

٣- العراق من ١٩٢١-١٩٥٨

خضعت بلاد مابين الرافدين للحكم العثماني (الخلافة العثمانية) للفترة التاريخية من عام ١٥٣٤م إلى ١٩٢٠ ،كانت العراق العثمانية مقسمة إلى ثلاث ولايات ، ولاية بغداد ،ولاية الموصل ولاية البصرة. وللضرورات البحثية ،لن نتطرق الى هذا التاريخ ، لتماثله مع اغلب الدول العربية في الشرق الاوسط لكن لابد من الاشارة هنا للفترة من (١٥٠٨-١٦٢٣) ، اذ تعرضت بلاد مابين الرافدين لاحتلال تناوب فيه العثمانيون والصفويين ، عاش فيها البلاد تصاعد في المد الطائفي وارتكبت مذابح (لأعتبارات طائفية) وحدثت كوارث ومجاعات ، تركت بصمات واضحة على طبيعة المجتمع العراقي وتاريخه اللاحق.

العديد من المؤرخين والباحثين ، يعتبرون ان تاريخ العراق الحديث ، يبدء من الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨)، واقامة الدولة العراقية في عام ١٩٢١ ومابعده،وهذا يتماشى مع نهج هذا البحث ، بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨) ،والاحتلال الانكليزي و بموجب معاهدة [سايكس بيكو] السرية عام ١٩١٦، ومن ثم معاهدة [سان ريمو] ، والتي جرى الإعلان عنها في أوربا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ ، كان العراق من نصيب البريطانيين الذين فرضوا بادئ الأمر حكم العراق بصورة مباشرة . اسس البريطانيون ،عدد من الدوائر المدنية ، وجهاز للشرطة والتعليم ، وقسمت البلاد الى وحدات ادارية سميت في حينها بالالوية (محافظات حاليا) ، وقسموا الاخيرة الى اقضية ونواحي ،وذلك بغية تعزيز سيطرتهم على البلاد ،لابد من الاعتراف ، بأن هذا كان تاسيسا (للدولة العراقية). لم يستقر الوضع في العراق ، لاسباب يعزوها الباحث بصورة رئيسية للمرجعيات الدينية الشعية في العراق والتي كان جلها من اصول فارسية ، وبعد سلسلة من الانتفاضات والمعارك ، من تداعيات صك الانتداب البريطاني على العراق والذي اصدرته عصبة الامم في ١٧ حزيران ١٩٢٠ ، حدثت انتفاضة قوية ، انتهت بما يطلق عليه العراقيون (ثورة١٩٢٠) ، والتي كان هدفها الاسمى استقلال العراق .ونتيجة للخسائر الفادحة التي تكبدها البريطانيون في هذه الانتفاضة ، كان لابد لهم من استخدام اسلوب آخر لبقاء هيمنتهم على العراق ، وخير سبيل لتجنب المزيد من الخسائر البشرية والمادية هو إقامة ما سمي بالحكم الوطني ، وتأليف حكومة محلية ، والإتيان بالأمير فيصل أبن الحسين من الحجاز وهو من اصول هاشمية ، ليتوج ملكاً ، مكتفين بالاحتفاظ ببعض القواعد العسكرية ، بعد تكبيل البلاد بقيود ثقيلة بموجب معاهدة سنة ١٩٢٠، التي تم بموجبها لهم الهيمنة الفعلية على مقدرات العراق السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية ، والثقافية ، وسائر المجالات الأخرى. . [٥،٦،٧]

الحكم الوطني في العراق كان بصيغة الملكية الدستورية ،ويعتبر الملك فيصل الاول (١٩٢١-١٩٣٣) ، المؤسس للدولة العراقية الحديثة ، وقد نال الكثير من الاحترام والتقدير ، ووضعه المؤرخون العرب والاجانب في مكانه الذي يستحقه لما كان يتميز به من حكمة ، ودراية ، وذلك ماعبر عنه شاعر ثورة ١٩٢٠ الاستاذ الدكتور محمد مهدي البصير حين قال سنة ١٩٣٤ :" إن الجيل الحاضر ، قد لايدرك كل الادراك ، قيمة الاعمال الخطيرة التي قام بها البطل الراحل فيصل الاول ، ولكن الاجيال القادمة ستفهم كل الفهم ،وتقدر كل التقدير، إخلاص فيصل ، وجهاده وتضحيته . استطاع الملك فيصل الاول ، وبمعيته عدد من الشخصيات السياسية العراقية ابرزهم رئيس الوزراء نوري السعيد ،

---

(٦) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية (١٩٢٤) .

(٧)عبد الرزاق الحسني. ،تاريخ العراق السياسي الحديث (١٩٤٨).

(٨) زكي صالح، مقدمة في دراسة العراق المعاصر (١٩٥٣).

ان يضعوا الاسس والبنى التحتية التي رسمت المستقبل للدولة العراقية ، وفي مقدمتها تاسيس جيش وطني " ، وبناء اقتصاد وطني ،من خلال سياسة نفطية مع بريطانيا ، بمنح الامتيازات، ومد انابيب النفط الى سواحل البحر المتوسط عبر سوريا .كما شهدت قطاعات الزراعة والصناعة ، تطورا كبيرا ، وارسي نظام للتعليم و توسعت الخدمات الصحية. [٩]،[١٠]

٤- آتون الايديولوجيات السياسية في العراق بعد ١٩٥٨

شهدت أوربا والعالم في بداية القرن العشرين تصارع حاد بين الأيديولوجيات السياسية ، تمثلت بمعارك أيديولوجية ضارية بين النازية التى تزعمها «هتلر» والفاشية التى قادها «موسولينى» في كل من المانيا وايطاليا واليابان ، وبين الديمقراطية التى كانت سائدة فى العديد من البلاد الغربية التى كانت تدين بالرأسمالية باعتبارها المذهب الاقتصادى القادر على تحقيق تنمية المجتمعات والإسراع بتطورها الحضارى. تحالفت هذه الدول مع الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الاخرى ، وكانت كارثة الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥). القت هذه الاحداث الجسام بظلالها ، على الانتلجسيا والشارع العربي ، الذي كان يأن من سطوة الدول الاستعمارية ، فشهد سلسلة من النقلابات العسكرية (اول الانقلابات العسكرية في العالم العربي هو انقلاب العقيد حسني الزعيم سنة ١٩٤٩ ، وكان فاتحة لعشرين انقلاب ومحاولة انقلاب في سوريا بعد ذلك)، تلاه عام ١٩٥٢ في مصر ، والذي اتخذ طابعا قوميا (الناصرية)، ولعب فيما بعد دورا كبيرا في صراعات المنطقة العربية وعدم استقرارها.

لابد ايضا من الاشارة هنا الى تنامي الفكر الريدكالي الاسلامي الذي قاده حسن البنا في مصر لينتج (الاخوان المسلمين). في الحين الذي غزا الفكر العربي الاشتراكي (البعث) دول المشرق العربي ، ولقرب العراق من روسيا الشيوعية ، بات اسفنجة امتصت هذه الايديلوجيات السياسية ، ولتنوعه الديمغرافي ، تسيد هذه الافكار والنزعات اليسارية (الشيوعية) ، كانت حصيلتها انقلاب العسكر عام ١٩٥٨ ، ليدخل بعدها في سلسلة من الانقلابات العسكرية ، وعدم الاستقرار السياسي والمجتمعي ، حتى عام ٢٠٠٣،الذي انتهى بالاحتلال الامريكي للعراق .عززت الايديولوجيات السياسية التشضي والانقسامات الديمغرافية في العراق ، لتضيف صراعات ثقافية وفكرية بين النخب والشارع العراقي ، تحولت فيما بعد الى مجازر وتصفيات جسدية واقصاءات (١٩٥٨-١٩٦٣)، بسبب فكرها الاقصائي الشمولي البعيد عن الوطنية (اممي ، قومي ، امة اسلامية بفكر رديكالي شيعي أو سني). [١١]

أورثت الايديلوجيات السياسية ، حكم العسكر بانقلابات عسكرية في عدد من الدول العربية كان من تداعياتها ، تسييس الدولة وفقدان شرعيتها تحت ذريعة " الشرعية الثورية " باقامة انظمة حكم دكتاتورية ، وزعماء مدى الحياة ، وتنكيل وابادة لكل صوت معارض ، كما اورثت تصدير الثورات وحروب طاحنة مع دول الجوار .

في العراق على مستوى الاقتصاد ، وبعد قانون الاصلاح الزراعي عام ١٩٥٨ تراجع الانتاج الزراعي الى ١٠% بعد أن كان يشكل نسبة ٣٠% من الناتج القومي ، في عام ١٩٦٤ تم تاميم الصناعات الوطنية وفي عام ١٩٧٢ ، احتكرت الدولة التجارة

---

(٩) توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التاريخ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ٢٠.

(١٠) نجدة فتحي صفوت ، المحقق ، مذكرات رستم حيدر ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ط١، ١٩٨٨،ص٧٨٣

(١١) السيد ياسين ، صعود وسقوط الايديولوجيات السياسية العربية ، الاهرام ، العدد٤٥٢٩٣،٩ ديسمبر ٢٠١٠

الخارجية وبالتالي واجه القطاع الخاص في البلاد محنة كبيرة ، ضعفت أنتاجيتة وتحول الى قطاع طفيلي ، لايشكل الا نسبة ضئيلة في مجمل الناتج المحلي ، وليطغى الطابع الريعي على الاقتصاد القومي . أحدث تأميم نفط العراق1972 ، هزة في اسعار النفط العالمية وماعرف حينها (Oil Crisis)، وتعاظمت ايرادات الخزينة العراقية ، ووضعت خطط استرتاتيجية لبناء بنى تحتية وصناعات ثقيلة وشهدت الخدمات الاجتماعية (الصحة والتعليم) تقدما ملحوظا، وتحسن الدخل السنوي للمواطنين ، لكن سرعان مالتهمت وأحرقت حروب النظام وتدخلاته الخارجية ، تلك الانجازات ، بعد دخوله بحرب طاحنة (تصادم الايديولوجيات) مع ايرأن ١٩٧٩–١٩٨٨ ، اذ وجهت موارد النفط لتمويل الآلة الحربية ، ليخرج العراق من هذه الحرب باقتصاد على حافة الانهيار (خرج مفلساً من تلك الحرب بخسارة مليون قتيل وجريح وخسارة احتياطاته التي كانت بحدود ٤٠ مليار دولار) ، ومع ذلك لم تكن نتائج هذه الحرب كافية لردع النظام حينها ، فتبعها بحرب أحتلال الكويت ، لتنتهي بحرب الخليج ، تكبد العراق خسائر فادحة على كافة المستويات ، وتم فرض الحصار الاقتصادي علي البلاد ، كانت له نتائج كارثية على مجمل الحالة الاقتصادية والمعاشية للمواطنين ، خاصة بعد انهيار العملة (الدينار) ، اذ كانت تقاس في التداول بالوزن ، بعد ان كانت في السبعينيات تعادل ثلاثةونصف دولار للدينار الواحد . انتهت فترة الحكم الدكتاتوري في العراق ، بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣. لكن تداعيات هذا الاحتلال لم تكن حميدة للشعب العراقي ، بعد ان سلم الامريكان مقاليد ادارة الجكم للمعارضة العراقية ، والتي جلها تحمل ايديلوجيات سياسية (دينية طائفية ، قومية ، يسارية) ، وبدلا من بناء دولة التنمية والديمقراطية ، أثيرت النزعات الاثنية والطائفية أنخرطت في احتراب اجتماعي ، أنتج دولة هشة وفاشلة ، منذ عام ٢٠٠٥ ، توج هذا الفشل بالفساد ، فكان حصيلته احتلال داعش لثلث العراق ٢٠١٤ ، أدخلت البلاد في حربا طاحنة جديدة ، كلفته مئات الاف من الضحايا وملايين النازحين ، وتهديم تام للبنى التحتية للمحافظات التي غزاها داعش . يؤيد حسين درويش العادلي (٢٠١٢) دور الايديلوجيات السياسية في مصادرة مفهوم الوطن في العراق "" عوامل عدة وراء فشل مشروع الدولة العراقية، وفي الطليعة تأتي (العلة الإيديولوجية)، فقد وقع مشروع الدولة منذ التأسيس ضحية المدارس الإيديولوجية، فكيان الدولة تنازعته ثلاثة مديات ايديولوجية، هي: (القومية والماركسية والدينية)،.. في ظل غياب كامل للمدى الوطني، تأثير الإيديولوجيات السياسية على الدولة (سياسياً واقتصادياً وثقافياً واعلامياً) كان قاتلاً منذ تأسيسها"".[١٢]،[١٣]

٥– ثروة العراق النفطية ... نعمة أم نقمة ...؟.

تاريخ النفط في العراق ، يعود الى خمسة الاف سنة ،يرتبط باستخدام السومريين للقار بطلاء قواربهم واستخدمه البابليون كمانع للروطبة قبل ثلاثة آلاف سنة، وفي انشاء زقوراتهم وجدران عاصمتهم بابل وجنائنها المعلقة (احدى عجائب الدنيا السبع)، كان يتم جمعه من عيون يتسرب منها الى سطح الارض في كركوك والقيارة وبلكانا وهيت ، وكان يتم ملئه في قرب تحمل على

ظهور الحمير والخيل الى مناطق استعماله. توجد دلائل على ان الكيمياوي محمد الرازي في القرن التاسع الميلادي تمكن من الحصول على الكيروسين (النفط الابيض او الكاز) لاستعماله في الاضاءة من تقطير النفط الخام ،ويعتقد بان عملية التقطير

---

(١٢) محمد أزهر السماك ، المصدر السابق ، ص٢٠

(١٣) حسين درويش العادلي ، خطيئة الأيديولوجيا خلقنا الدولة، ولم نخلق الأمة ،١٠/٠٢/٢٠١٢ ، كتابات في الميزان / http://www.kitabat.info/author.php

هذه قد نقلت الى اوروبا في القرن الثاني عشر عن طريق المسلمين بعد فتح الاندلس . ومنذ القرن السابع عشر بوشر بتأجير منابعه الى متعهدين كعائلة النفطجي في كركوك التي حصلت على تعهدها بموجب فرمان خاص من السلطان العثماني حيث شمل تعهدهم منابع النفط في منطقة كركوك ليستمر لغاية اكتشاف النفط في في حقل كركوك العملاق الذي تدفق النفط من اول بئر تحفر فيه بالطرق الحديثة الى اعالي برج الحفر في تشرين الاول من عام١٩٢٧ ليجري في الوادي القريب منه المعروف بوادي النفط.(اول بئر نفطي اكتشف في العراق وكان يضخ ٩٥٠٠٠ برميل يوميا) ، قبل ذلك كان هناك تنافسا شديداً بين المانيا وبريطانيا وهما من الدول العظمى آنذاك للحصول على امتياز من الامبراطورية العثمانية للتنقيب عن النفط، بعد الحرب العالمية الاولى ، تناحرت الدول الغربية على ميراث الدولة العثمانية في العراق وعلى ثروته النفطية ، كان الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا أن يحتل البريطانيون بلاد ما بين النهرين من البصرة وحتى بغداد وترك محافظة الموصل لفرنسا، لكن الانجليز لم يلتزموا بهذا الاتفاق فأكملوا احتلال الموصل وشمال العراق. قبلت فرنسا فيما بعد ان تبادل شمال العراق بحصةً متساوية من النفط مع الانجليز بعد أن اثبتت التقارير العثمانية الالمانية وجوده بغزارة . [١٤]،[١٥]

اصر الامريكيون بالحصول على حصة لهم ، وهكذا تمّ انشاء شركة نفط العراق (IPC) من تآلف شركة بريطانية (والتي اصبحت BP) وشركة فرنسية والتي أُسست خصيصاً لهذه الشراكة (وهي CFP) وشركة شل الهولندية الانجليزية. اثبتت احداث التاريخ ان منذ اكثر من نصف قرن سعي الولايات المتحدة الامريكية وبشكل متواصل وبكل الوسائل ،وشكل الاستحواذ على منابع النفط الاولوية القصوى في سياستها الخارجية ، فمنذ سقوط حكومة مصدق في ايران عام ١٩٥٣ ، وسقوط حكومة عبد الكريم قاسم في العراق عام ١٩٦٣ ، (قرر عبد الكريم في كانون اول ١٩٦١ تأميم ٩٩,٥%من انشطة الشركات النفطية الايرو امريكية العاملة في العراق ، لم يبق لها الا مقراتها الادارية وكان هذا القرار الوطني من بين اهم الاسباب الرئيسية التي عجلت باسقاطه) ، مرورا بدعم صدام حسين في شنه الحرب على ايران عام ١٩٨٠ ، وماتبعها من حرب الخليج (شجعت السفيرة الامريكية ايربل غلاسبي ضمنياً صدام حسين بغزو الكويت حينما قالت ان الولايات المتحدة لن تدخل في النزاعات العربية)، وتحرير الكويت من الغزو العراقي في عام ١٩٩١ ، وليس اخيرا سقوط نظام صدام حسين نفسه عند غزو العراق عسكريا عام ٢٠٠٣ ، هو سعي يُدلل من خلال هذه المسيرة الطويلة للاحداث في تاريخ المنطقة منذ منتصف القرن الماضي على مدى اهتمام امريكا الكبير في نفط العراق و منطقة الخليج العربي. اصدق ما قيل في تأثيرات النفط على الشعوب العربية هو ما قاله وزير الطاقة الامريكي ريتشاردسون سنة ١٩٩٩: " لقد كان البترول محور القرارات الأمنية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة خلال القرن العشرين، والنفط كان وراء تقسيمات الشرق الأوسط إلى دويلات بعد الحرب العالمية الأولى . [١٦]

---

(١٤) عقيل الشويلي ، تاريخ انتاج النفط في العراق ، مركز النزر للدراسات ، ٢٠١٧/٠٩/٢٠، http://www.alnoor.se/article.asp?id=326937

(١٥) أياد الجصاني ،هل نفط العراق نعمة ام نقمة وهل هو السبب في غزو وتدمير العراق؟ ، الحوار المتمدن ،١/٢٦/٢٠١٨/ www.m.ahewar.org

(١٦)غانم العناز ، النفط واكتشافه في العراق، Iraqi Economists Network ،raqieconomists.net/ar/wp-content/.../Ghanim-Al-Anaz-Discovery-of-oil-in-I